التحديات الاجتماعية للإنترنت وأثرها على الأسرة المسلمة

د. ماجد بن عبد الله العصيمي
Dr. Majed Abdullah Alosaimi
نائب رئيس المركز الدولي للإستراتيجيات التربوية والأسرية
مدير عام مؤسسة منارات الفكر الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
osimi2005@gmail.com

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله..

يعد البناء الاجتماعي أحد الأسس الذي تصب فيه قيم الأمة وسلوكياتها، وهو الذي يعطيها الصورة النهائية لمظهرها العام ولشكلها الحضاري، ولذا نجد أن الأحكام التي تطلق على أي أمة من الأمم أو مجتمع من المجتمعات بكونها أمة أو مجتمعاً متحضراً أو متخلفاً تنطلق من رصد دقيق، أو حتى سريع للنمط الاجتماعي الذي تعيشه هذه الأمة، ولشكل العلاقات الاجتماعية التي تربط أفراد هذه المجتمعات بعضها ببعض، وللسلوك الاجتماعي العام فيها، وإذا سلمنا بمقولة علماء الاجتماع الشهيرة التي تقول: "إن الإنسان مدني بطبعه" ،فإننا بذلك نعتقد أن الفطرة الإنسانية هي بطبيعتها ميالة للاجتماع والتقارب مع أبناء جنسها، فإن الإنسان لا يستطيع العيش بمعزل عن أبناء جنسه، وهذا ما ألمح إليه القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾[1] .

والأسرة أهم المؤسسات الاجتماعية في المجتمعات كافة التقليدية منها والمعاصرة، وتعد أقدم التشكيلات الاجتماعية – قبل الدولة والمجتمع – بوصفها استجابة لحاجات ضرورية – غريزية – أساسية، وتنشأ بصورة طبيعية اختيارية ليست بصورة إجبارية، فهي بذلك الحجر الأساس واللبنة الأولى التي يستند عليها البناء الاجتماعي. فقد اقتضت حكمة الله تعالى ألا يستقيم للإنسان شأن، ولا تتهيأ له الحياة الآمنة السعيدة، والنهوض

(1) الحجرات:13

بأعباء خلافته سبحانه في الأرض وأداء الأمانة، إلا بالعيش في الإطار الاجتماعي الذي نواته وركيزته نظام الأسرة، وتعرض النظام الاجتماعي في الأسرة للخلل أو التشويه تتأثر بذلك كل النظم الاجتماعية داخل المجتمع ، ويصبح من الصعب إعادة بناء المجتمع وفق هويته لفقده للحاضنة السليمة القادرة على القيام بواجبها اتجاه الثقافة والهوية.

وعلى الرغم من تماسك وضع الأسرة – نسبياً – في المجتمعات العربية والإسلامية إلا أن السنوات الأخيرة أدخلت كثيراً من المتغيرات التي أربكت نظام الأسرة سواء على مستوى العلاقات أو على مستوى الوظائف والأدوار مما فرض نوعاً جديداً من التحديات التي ربما أنها لم تأخذ حقها من التأمل والدراسة.

ويأتي مثل هذا المؤتمر المبارك لمعالجة هذه التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة نتيجة لتغيرات العصر ومستجداته التكنولوجية التي أحدثت ولا زالت تحدث الكثير من التغيرات على جميع المستويات والأصعدة ليس في الجانب المادي للحياة ولكن في عمق الجانب الثقافي والاجتماعي وصولاً الى تهديد الهوية التي تميز المجتمعات والشعوب، مستخدماً العديد من أذرعها المتنوعة ، والمتغلغلة في بنية النظام العالمي الجديد – سواء المنظمات أو التشريعات والاتفاقيات – والتي بلا شك وجهت سهامها نحو اللبنة الأخطر والأهم في بناء المجتمعات الا وهي الأسرة مهددة بذلك كل البناء الاجتماعي بمكوناته المختلفة.

ويأتي هذا البحث كمحاولة لتلمس التحديات الاجتماعية التي تواجه الأسرة المسلمة نتيجة لدخول عالم الانترنت في الحيز الأسري كمتطلب أساسي ومعاصر لا غنى لأي أسرة عنه ، ومدى تأثير هذا المتغير على شكل الأسرة وعلاقاتها ووظائفها الاجتماعية، وكيف للأسرة مواجهة آثاره بما يناسب العصر انطلاقاً من المرجعية التربوية الإسلامية.

تمهيد: الأسرة والإنترنت

إن تحديد مفاهيم المصطلحات التي يتضمنها هذا البحث يتيح للقارئ الكريم قدرة متابعة موضوع البحث فهماً واستيعاباً ؛ لأن للمصطلحات بطبيعته دلالة يجب الاتفاق عليها قبل المضي في الحديث عن المضامين والتفصيلات المرتبطة به ، فالمصطلحات ليست قوالب لفظية أو أسماء أو كلمات مسكوكة فحسب، بل هي مستودعات كبرى للمعاني والدلالات، تتضمن فكراً وخلفية ثقافية يجب على المتخصص الوصول اليها من خلال كوامن المصطلحات ومدلولاتها، ولذلك يجدر بالباحث أن يمهد بعرض مختصر لمفهوم الأسرة والانترنت.

اولاً: الأسرة

- **مفهوم الأسرة:**

يطلق لفظ الأسرة في اللغة على عشيرة الرجل ورهطه الأدنون وأهل بيته لأنه يتقوى بهم[1]،وهي كل أفراد بينهم رابط مشترك، وأصل الأُسرة الدرع الحصينة ،وأطلقت على أهل بيت الرجل؛ لأنه يتحصن بهم، وهذا معنى لطيف.

([1]) الصحاح / الجوهري (٢ : ٥٧٩) ، لسان العرب / ابن منظور ٤ : ٢٠ مادة ـ أسر ..

أما في الاصطلاح فإنّ مفهوم الأُسرة يتطور عبر الزمان ويتأثر بالمكان ، وحتى لا نخوض في التعريفات المختلفة التي تنعكس فيها فلسفة كل مدرسة ونظرتها للحياة ،فإننا نحاول تعريف الأسرة كما تراها الشريعة الإسلامية' فالأسرة في الإسلام تعرف بأنها:" كيان مكون من رجل وامرأة تربط بينهم علاقة زواج شرعي وما ينتج عن هذا الزواج من أبناء[1]، والأسرة بهذا المعنى تمثل كيان له مواصفاته ومعالمه التي يتميز بها داخل البناء الاجتماعي ، وتأتي الشريعة الإسلامية لتكون من هذا الكيان مؤسسة نظامية داخل المجتمع المسلم لها قوانينها وتشريعاتها التفصيلية التي تنظم أدق تفاصيلها الحياتية ،وفي كل الظروف والأحوال ،مما يظهر مدى اهتمام الإسلام بهذه المؤسسة[2].

- أهمية الأسرة:

لقد اتفقت الأمم والشعوب منذ قديم الزمان على اختلاف أديانها وحضاراتها على أهمية الأسرة ككيان اجتماعي رغم اختلافهم في القوانين والأحكام التي تحكم هذا الكيان، لكنهم مجمعون على أن بقاء المجتمع مرهون ببقاء الأسرة وحيويتها وعطائها وهذا يبرز أهمية الأسرة.

وقد نظمت النصوص الشرعية مجتمع الأسرة – وهو اللبنة الأولى في بناء المجتمع – من حيث العلاقة بين الزوجين، وعلاقة الآباء بأولادهم، وربطت ما بين الأقارب، وفصلت الحقوق والواجبات لكل إنسان داخل بناء الأسرة، وتعرضت للواجبات الأدبية والحقوق المادية فنظمت التوارث، ونظمت العلاقة بين الفقير والغني في الأسرة فأوجبت على الغني النفقة على الفقير[3].

إن من أهم أدوار الأسرة توفير البيئة النفسية والعاطفية المستقرة للأبناء، حيث تسود لغة المودة والرحمة، وهما اللفظان اللذان عبر بهما القرآن عن وصف العلاقة الزوجية في قوله تعالى:﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [4]

يقول سيد قطب: "والتعبير القرآني اللطيف يصور هذه العلاقة تصويراً موجباً، وكأنما يلتقط الصورة من أعماق القلب وأغوار النفس ،، لتسكنوا إليها ،، ... ،، وجعل بينكم مودة ورحمة،،.. ،،إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون،، فيدركون رحمة الخالق في خلق كل من الجنسين على نحو يجعله موافقاً للآخر. ملبياً لحاجته الفطرية، نفسية وعقلية وجسدية بحيث يجد عنده الراحة والطمأنينة والاستقرار، ويجدان في اجتماعهما السكن والاكتفاء والمودة

([1]) شيرين ابو عبدو: معالم الأسرة المسلمة في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة ، كلية الشريعة ، 2010م، ص 16.

([2]) سناء الخولي : الأُسرة والحياة العائلية ، د.ن ، ١٩٨٦م، ص 35.

(1) محمد أبو زهرة: تنظيم الإسلام للمجتمع، دار الفكر العربي: القاهرة، 1965م، ص17.

(2)الروم:21

والرحمة؛ لأن تركيبهما النفسي والعصبي والعضوي ملحوظ فيه تلبية رغائب كل منهما في الآخر وائتلافهما وامتزاجهما في النهاية لإنشاء حياة جدية تتمثل في جيل جديد"[1].

وتبرز أهمية الأسرة من خلال عدة نقاط يمكن أن نوجزها فيما يلي:

1- تعتبر الأسرة أهم مؤسسة اجتماعية أوكلت لها مهمة تربية النشء وتنمية قواه المختلفة من خلال وظائفها المتعددة ، ومن خلال ما يعرف بعملية "التنشئة الاجتماعية" ، والتي تشكل اهم عملية تقوم بها التربية اتجاه النشء ، وتأتي الأسرة في مقدمة المؤسسات الاجتماعية المناط بها هذا الدور، والذي يزداد أهمية مع التغيرات العصر وتحدياته ، ممثلاً في التطور التكنولوجي من الوسائل السمعية البصرية ،وأهمها الأنترنت وما تمثله من خطر يهدد النشء الصغار ،بل حتى الكبار، "فإذا كانت الأسرة تعمل على الاستمرار المادي للمجتمع بإمداده بأعضاء جدد عن طريق التناسل، وبهذا تحفظ كيانه العضوي ، فإنها تتولى ايضاً الاستمرار المعنوي لهذا المجتمع وذلك بتأصيل قيمه ومعايير سلوكه واتجاهاته وعوائده وطرائقه عند أطفال المجتمع، وبهذا تحفظ كيانه" [2].

2- تمثل الأسرة وحدة أساسية من وحدات المجتمع ، وفيها تنعكس اوضاع المجتمع قوة وضعفاً فمنها تبدأ صحة المجتمع وعافيته ،ومنها ينهار ويتلاشى .

3- تعتبر الأسرة المكان الطبيعي الذي تلبى فيه الحاجات الفطرية والغرائز الضرورية للإنسان سواء منها الغريزة الطبيعية أو الميل للنسل والتكاثر ، وكذلك تحقيق السكن النفسي والعاطفي.

- تحولات الأسرة:

يمكن لنا أن نقرأ في تطور الأسرة الكثير من النظريات التي رأت في هذه المؤسسة الهامة حالة من الانتقال والتحول من الصور البدائية الى الحالة الراهنة ، وان كنا في التربية الإسلامية لا نسلم بهذه الأفكار التي تتناقض مع مضمون الوحي الذي نص على تكون الأسرة الأولى في حياة البشرية في الجنة من خلال خلق آدم عليه السلام وزوجه حواء ، قال تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ .. ﴾ [3] ، مع افتراض ان البشرية عبر مراحلها المختلفة قد ترتكس الى صور من هذه الأشكال البدائية للأسرة مما أحدث تحولاً كبيراً في شكلها ووظائفها ومسئولياتها[4].

وما يهمنا في هذا البحث هو التحولات التي طرأت على الأسرة نتيجة تغيرات الحياة المعاصرة، سواءً التغيرات الاقتصادية أو التغيرات السياسية – تشكل الدولة الحديثة – وما صاحب هذه التغيرات من تغير في نواحي كثيرة للأسرة ومن اهمها:

([1]) سيد قطب: *في ظلال القرآن* ، دار الرسالة: بيروت، 1986م ،ط6، ص4380.

([2]) عبدالله الرشدان : *علم اجتماع التربية* ، ابن رشد للنشر والتوزيع : عمان ، 2005م،ص 304.

([3]) البقرة:35

([4]) للتوسع أنظر عبدالله الرشدان: مرجع سابق ، ص 117 - 121 .

1- **مكونات الأسرة:** كانت الأسرة أكثر اتساعاً مما هي عليه الآن فكانت تضم عدة اجيال قد تصل الى ثلاثة أو اربع اجيال تحت سقف واحد فيما يعرف بالأسرة الممتدة بينما هي الآن تقتصر على الزوج والزوجة والأبناء فقط او ما يسمى بالأسرة النووية.

2- **السلطة في الأسرة:** كانت الأسرة قديماً تخضع لأكبر افرادها الذي كان غالباً الجد أو الأب ، ومن خلال سلطته على افراد الأسرة كان يتحقق النظام والاحترام ، وتتشكل المسئوليات والدوار داخل الأسرة ، أما في المجتمع المعاصر فالسلطة اصبحت تخضع لعوامل اخرى من اهمها العامل الاقتصادي والثقافي- التعليمي- ، ولذلك قد تكون بيد الأب أو احياناً بيد الأم ، وربما تصل الى احد الأبناء.

3- **وظائف الأسرة:** تحولت الأسرة من واقع الوظائف الكثيرة والمتعددة التي كانت تقوم بها (اجتماعية، واقتصادية، ودينية ، وتربوية ، وسياسية) الى عدد محدود من الوظائف والمهام التي تقوم بها في العصر الحديث ربما لا تتجاوز الرعاية الجسدية والاقتصادية.

4- **شكل الأسرة:** كانت الأسرة محافظة على شكل تقليدي عبر عصور طويلة يتمثل في أبوين (ذكر وأنثى) ومجموعة من الأبناء سواء بشكلها الممتد أو النووي، لكن التحولات في الحياة المعاصرة – وما صاحبها من انحرافات عن الفطرة السليمة- حولت شكل الأسرة الى اشكال جديدة أحادية الأبوية كأم ومجموعة من الأطفال ، أو أب ومجموعة من الأطفال أو ما يعرف بظاهرة الأمهات العازبات.

ثانياً: الإنترنت

- **تعريف الانترنت:**

يعتبر الحديث عن الأنترنت حديثٌ عن العصر الجديد والقرن الواحد والعشرين بكل ما يتضمنه هذا القرن من تغيرات وتحولات ، ولا ان كان الانترنت قد خطى خطواته الأولى في نهايات القرن العشرين عبر بداياته الأولى كوسيلة اتصال داخل قطاعات وزارة الدفاع الأمريكية إلا انه اخذ شكله المؤثر في القطاعات الحياتية المختلفة مع بدايات القرن الجديد ، وخصوصاً في الجانب الاجتماعي بظهور وسائل التواصل الاجتماعي ، فما هو الإنترنت.

الانترنت: هو شبكة عالمية تربط الحواسيب والشبكات الصغيرة بعضها البعض عبر العالم من خلال خطوط الهاتف أو الأقمار الاصطناعية أو الألياف الضوئية وغيرها من تقنيات الاتصال.

- **مكونات الانترنت:**

للأنترنت عدة مكونات تشكل معالمه الرئيسية ، وسوف نقتصر على أهم المكونات والمتمثلة في:

1- **مجتمع المستفيدين:** من الإنترنت من الأفراد والمؤسسات.

2- **التكنولوجيا** : والتي تضم الأجهزة والبرمجيات التي تربط أقسام الإنترنت والمستفيدين.

3- **إدارة الإنترنت** : والتي ترتكز على مجموعة اتفاقيات عالمية ومشاورات بين المهندسين ، والتنفيذ بواسطة الهيئات العامة والجهات الخاصة التي تقوم مجتمعة بتخصيص العناوين وصيانة الممرات (Routes).

4- **تجارة الوصول إلى الإنترنت:** والتي تبدأ بمجهزي الخدمة في القطاعين العام والخاص وتوفر الوصول إلى الإنترنت بواسطة الخطوط التلفونية والحاسبات لشخصية.

5- **وسائل الإنترنت** : هناك العديد من الوسائل المتوفرة على الإنترنت والتي تساعد المستفيدين على استخدامها ، وتظهر في شكل مجموعة من التطبيقات أو الخدمات من منظور تجاري وهي :

1- خدمة البريد الإلكتروني(Electronic Mail): وتسمح هذه الخدمة بإرسال واستقبال رسائل الكترونية من والى جميع المشتركين في الشبكة عبر العالم.

2- خدمة برتوكول نقل الملفات(File Transfer Protocol): وتسمح هذه الخدمة بنقل الملفات بالاتصال المؤقت بين حاسبين.

3- خدمة الشبكة العنكبوتية العالمية للمعلومات (World Wide Web): ويطلق عليها ايضاً خدمة الويب(web) وتعد هذه الخدمة من أهم خدمات الانترنت واليها يرجع الفضل في انتشاره.

4- خدمة بروتوكول الربط عن بعد(TELENT): وتمكن هذه الخدمة المستخدم من التنقل عبر مختلف الحواسيب وخصوصاً الحواسيب ذات الطراز العلمي.

5- خدمة مجموعات النقاش (Forums de discussion \ Newsgroups): وتسمى هذه الخدمة بمنبر النقاش ، وتستخدم البريد الالكتروني للتواصل مع المجموعات.

6- خدمة الاتصال المباشر: تمكن هذه الخدمة من استخدام شبكة الانترنت كوسيلة اتصال مباشرة بين الافراد والمؤسسات[1].

- **شبكات التواصل الاجتماعي:**

لقد جاءت شبكات التواصل الاجتماعي لتقدم مفهوم جديد للتواصل بين الناس كأفراد وكمؤسسات وكونت ما عرف بظاهرة الاعلام التفاعلي بحيث اصبح بمقدور الناس ان يتفاعلوا بشكل كبير وتكاملي ، مما جعل الفرد متلقي للأحداث وصانع لها في نفس الوقت ، وشكل جاذبية كبيرة سلبت الألباب ،وجعلت من الإنسان جزء من هذا الفضاء الإلكتروني الواسع والمتنوع.

ومن أهم أدوات التواصل الاجتماعي مواقع الشبكات الاجتماعية على الإنترنت، وأهمها الفيسبوك وتويتر التي استطاعت أن تخلق إعلاما مختلفاً عن الإعلام التقليدي في الطرح والتفاعل وسرعة نقل الخبر وتدعيمه بالصورة الحية المعبرة، ففي الظروف الطارئة والأحداث العالمية استطاعت هذه الشبكات أن تتفاعل مع هذه الأحداث على مدار الساعة، وتنقل الحدث أولا بأولا ومن مكان حدوثه، ويواكب هذا النقل سرعة انتشار مذهلة[2].

وفيما يلي فكرة موجزة عن هذين الموقعين(كمثال على هذه المواقع الاجتماعية):

([1]) ابراهيم بختي: *دور الانترنت وتطبيقاتها في مجال التسويق في الجزائر*، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة ورقلة ، الجزائر ، كتاب الكتروني ، 2007م ، ص 37- 39.

([2]) عبد الله بدران: *الإعلام والعولمة-التحديات والإشكاليات*، مجلة الكويت،2010م، العدد ٣٤١

١- الفيسبوك: facebook

الفيسبوك هو موقع تواصل اجتماعي يعمل على تكوين الأصدقاء ويساعدهم على تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليق عليها وإمكانية المحادثة أو الدردشة الفورية، ويسهل إمكانية تكوين علاقات في فترة قصيرة، وكذلك إمكانية التقاء الأصدقاء القدامى والجدد وتبادل المعلومات وآخر الأنباء والتطورات معهم،[3].

إن من يتأمل شبكة الفيسبوك فسيفاجأ بذالك الكم من التواصلات، والتشبيكات بين البشر في العالم كله من شرقه وغربه، وتجد لدى كل شخص عشرات الأصدقاء من شتى أنحاء العالم، ولدى كل شخص صفحة خاصة به يتصرف فيها كما يريد وهو ما يطرح لدى الشباب رغبة لا تقاوم في إظهار ذاته كما يود فهو يفكر كيف يجعل صوره متفردة وغريبة، وكيف يضع في صفحته أشياء غريبة تختلف عن غيره ليشد الانتباه الآخرين فهو ما دام صاحب موقع إن جاز التعبير، فله أن يفعل فيه ما يشاء يكتب على الحائط الخاص به ويدعو أصدقاءه للكتابة والتعليق[4].

٢- تويتر :twitter

وهو موقع تواصل اجتماعي لا يقل أهمية عن الفيس بوك ويعتبر المنافس الأكبر له، وأخذ (تويتر) اسمه من مصطلح (تويت) الذي يعني (التغريد)، وأتخذ من العصفورة رمزا له، ويسمح للمغردين إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى (١٤٠) حرفا للرسالة الواحدة، و يجوز للمرء أن يسميها نصا موجزا مكثفا لتفاصيل كثيرة. وفي تويتر يستطيع المرء أن يقوم بعملية البحث عن أشخاص أو عناوين ومواضيع مختلفة، باعتباره تجمعا من مجموعة أصدقاء من كافة أنحاء العالم، يمكنهم تبادل الأخبار القصيرة فيما بينهم، ولا يهمهم إن كان هؤلاء الأصدقاء قريبون أم بعيدون، هذا ما يقوم به الكثير من المستخدمين في البحث عن أصدقاء، والتعارف من خلال تبادل الرسائل النصية القصيرة ،ويقدم موقع تويتر تعريفا مقتضبا له بأنه: " خدمة تساعد الأصدقاء وأفراد العائلة وزملاء العمل على التواصل وإدامة الإتصال بعضا ببعض، عبر تبادل أجوبة سريعة ومعتادة لسؤال واحد بسيط هو: ماذا تفعل الآن؟[5].

هاذين مثالين لمواقع التواصل الاجتماعي ، وهي لا تشكل الا جزء من الصورة الكاملة لهذا العالم الافتراضي الذي بدأ الانسان يغرق فيه بعيداً عن واقعه الحقيقي ، وكل يوم يخرج لنا تطبيقات تسهم في تأكيد هذه الصورة

([3]) محمد المنصور: *تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المثلقين دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية*، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة ،الدنمارك، 2012م، ص76-78.

([4]) أمينة السيد وهبة عبد العال: *الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الاخصائي والمكتبة*، المؤتمر الثالث عشر لأخصائي المكتبات والمعلومات ، جامعة حلوان: مصر ،2010م، ص 18.

([5]) محمد المنصور: مرجع سابق، ص:89 .

وتكريسها[6]، بما يظهر حجم التغيرات التي ادخلها الانترنت بمكوناته المختلفة على حياة الانسان المعاصر ، ومدى تغلغله في نسيج الحياة الاجتماعية والثقافية فضلاً عن السياسية والاقتصادية لكل المجتمعات المعاصرة.

المبحث الأول:

التحديات الاجتماعية للإنترنت

تعد الأسر مؤسسة التنشئة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد، ومن خلالها يكتسب الكثير من الاتجاهات والقيم وعادة ما يتم ذلك عن طريق المحاكاة، والتعليم المقصود من جانب الكبار.. حيث يتعلم الطفل الاتجاهات كما يتعلم المهارات داخل الأسرة[7]، وتبرز أهمية الأسرة والدور الذي تقوم به في حديث الرَسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث قال : " مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ... "[8].

وهذه إشارة إلى ما يمكن أن تقوم به الأسرة من تربية وتعليم للطفل، حيث أن الطفل يعتمد على والديه اعتماد كلياً لفترة طويلة في مرحلة الطفولة وحتى في مرحلة المراهقة، ويتعلم من أسرته المعرفة المتعلقة بأنماط السلوك والعادات والقيم التي يتشربها بالمحاكاة والتقليد والتوجيه والقدوة ، ويتعلم أيضاً ما يُرغب فيه من فضائل، منطلقاً من تعلم اللغة أولاً التي بها يعبر عن أفكاره ومشاعره، ويتفاعل بها مع محيطه؛ لتنقل القيم والعادات والتقاليد والأفكار والمفاهيم، فالأسرة هي البيئة الطبيعية الأولى التي تتعهد الطفل بالرعاية والتنشئة الاجتماعية[9].

وعلماء التربية حديثاً يثبتون أهمية المراحل الأولى من حياة الطفل في بناء شخصيته وهي السنوات الخمسة الأولى، والتي غالباً ما يكون الحاضنة الوحيدة فيها، والمؤسسة التربوية القائمة عليها هي الأسرة فقط – وإن شاركتها مؤخراً دور الحضانة ورياض الأطفال – مما يجعلها المؤسسة الأولى في المجتمع، المعنية ببناء اللبنة الأهم والأخطر في البناء الاجتماعي .

فالطفل إن لم ينشأ في بيئة طيبة تتميز بقيم الإسلام وتتمتع بأخلاقه لا يمكن أن يربى التربية المنشودة، فتلعب الأسرة كمنظمة اجتماعية دوراً هاماً في نقل الأنماط التربوية الإسلامية لأفراد المجتمع حيث تقوم

---

(6) ومن هذه التطبيقات الاجتماعية الجديدة تطبيق السناب شات Snapchat ، والانستقرام Instagram وغيرها.

(7)محمد خليل الرفاعي: *دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية*، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد1، 2011م، ص714.

(2) رواه البخاري (2367)،ورواه مسلم (2658).

(3) سيف الإسلام علي مطر : *التغير الاجتماعي*، دار الوفاء : المنصورة، ط2، 1988م ،ص61.

الأم بالدور الهام والأساسي في عملية التنشئة الاجتماعية فهي تقوم بالرعاية والحضانة للصغار خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة بجانب أنها تقوم بدور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية[10].

ومع أن عموم المجتمعات العربية والإسلامية لا تزال محافظة على كيان الأسرة ومهتمة برعايتها ودعمها اجتماعياً ودينياً، وذلك لأن هذه المجتمعات لا ترى أبداً أنه يمكن للرجل والمرأة أن يلتقوا في منزل واحد، وأن يعيشوا فيه دون أن تكون بينهما رابطة الزواج الشرعي – عكس المجتمعات الغربية التي أصبح فيها شائعاً إقامة الطرفين بمنزل واحد قبل الزواج – وهذا مما يبعث على الطمأنينة إلى مستقبل هذه المؤسسة الاجتماعية الهامة، ولكن لا يعني هذا أنه ليس هناك مخاطر وتحديات تحيط بالأسرة داخل هذه المجتمعات لكن هذه المخاطر والتحديات لا تهدد فكرة وجود هذه المؤسسة داخل المجتمع ولكنها تهدد قيامها بدورها وتحقيق أهدافها داخل المجتمع المسلم.

لقد عانى الإنسان المعاصر ضروباً شاقة وعسيرة من المحن بسبب تفكك الأسرة، وعدم تماسكها وترابطها. لقد استطاعت الحضارة المادية أن تقضي على عنصر الانسجام وتحطيم وحدة الأسرة، وقد جرّت للإنسان بذلك الكثير من المتاعب والمشاكل. فقد أخذ يتصدى لحل مشاكل نفسه، ويبذل طاقاته لحلها، والتخلص منها، وكان فيما سبق يشاركه فيها جميع أفراد أسرته.. إلا أن اضمحلال الأسرة جعل كل فرد منفصلاً في جميع شؤون حياته عن أقرب الناس إليه وألصقهم به[11].

وتبرز التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة في الواقع المعاصر من خلال تأثيرات الحياة المعاصرة بمكوناتها المختلفة ، وخصوصاً التكنولوجية- ونحن نعيش أوْج عصر التكنولوجيا – والتي يقف على قمتها عالم الانترنت بمؤثراته العميقة و المتمكنة من كل حياتنا في جميع جوانبها، لتحدث أعمق الأثر في المستويات المختلفة داخل الأسرة المسلمة ، والتي يمكن أن نبرزها فيما يلي:

- **التحديات الاجتماعية على مستوى العلاقات.**

تتكون الأسرة في بنائها الهيكلي من علاقات قائمة على ترتيب محدد ناتج عن الثقافة الاجتماعية أو الدينية لكل مجتمع ، مما يجعل هذه العلاقات تسير في مسارات محددة ،ومحكومة بقيم وعادات تجعل منها ثابتة نسبياً على الأقل خلال مدى زمني معين، وهذا الهيكل الأسري يتكون من بناء هرمي نازل يبدأ من رأس الأسرة (الأب مثلا) صاحب السلطة ويمر بأفراد الأسرة الموازين له في الهرم كالزوجة وصولاً الى الأبناء. (انظر الشكل:1)

(1) المرجع السابق، ص63.

([11]) باقر شريف القرشي: *نظام الأسرة في الإسلام "دراسة مقارنة"* ، دار الأضواء: بيروت، 1998م، ص12.

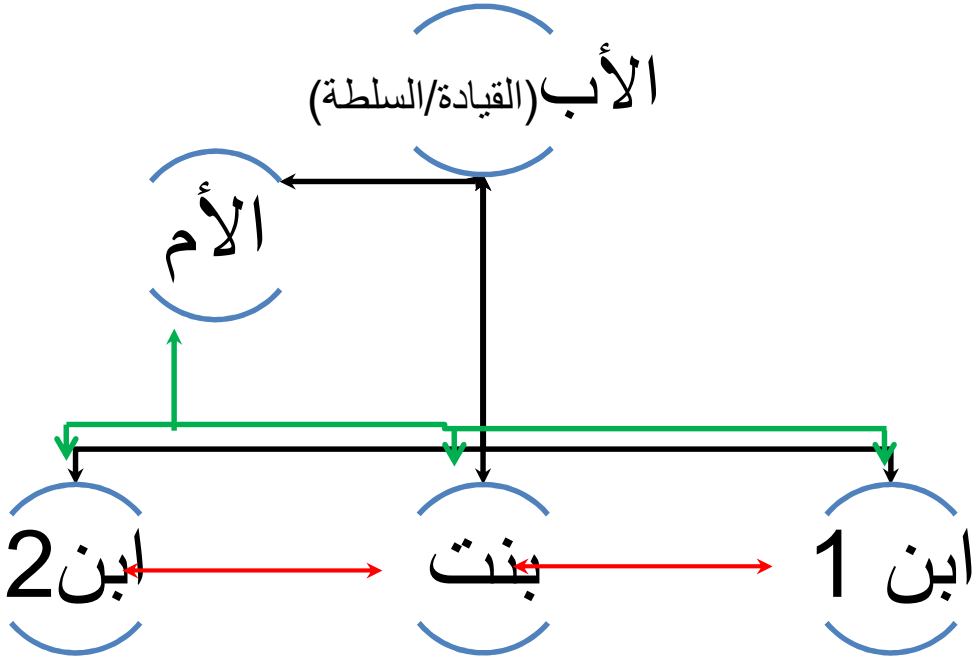

الشكل(1)

رسم توضيحي لشكل العلاقات الافتراضية داخل الأسرة

والعلاقات داخل الأسرة تتمثل في وجود نظام حاكم لهذه الاسرة وان كان غير مكتوب او محرر في شكل مواد قانونية – كما هو الحال في المؤسسات التجارية – الا ان هذا النظام يظهر من خلال العلاقات والتراتبية الناتجة عنها، ولذلك نجد سلطة الأب في المجتمعات التقليدية تشكل أمراً لا يقبل النقاش بين افراد الأسرة والكل يخضع لهذه السلطة بشكل تلقائي ، ومن خلالها يتم تنظيم العلاقات الأسرية سواءً على مستوى التوجيهات والأوامر أو على مستوى تحديد الأدوار والمسئوليات داخل الأسرة.

والأسرة المسلمة نظرياً كما جاءت في النصوص الشرعية قائمة على فكرة تحديد المسئوليات وتشكيل نظام اسري قائم عليها ، وهي إن كانت تضع الزوج على قمة هذا النظام داخل الأسرة فهي بذلك تجعله محل المسئولية الكاملة والنهائية عن رعاية شؤون الأسرة وتحمل تبعات هذه المسئولية أمام المجتمع وقبل ذلك أمام الخالق سبحانه وتعالى ، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤول عَنْ رَعِيَّتِهِ، ... وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، "[12] ،ولهذا تؤكد الشريعة على الحقوق بين الزوجين بعضهم وبعض وبين الآباء والأبناء داخل الأسرة ومنها تنطلق العلاقات التي تؤسس على قيم أسياسية تتمثل في الرحمة ، والمودة ، والاحترام ، والنصح ، والتعاون وغيرها من القيم الأسرية التي نص عليها الشارع الحكيم.

واذا نطرنا الى العلاقات داخل الأسرة المعاصرة نجد أنها آخذة في التراجع فقد دخلت تعديلات ملحوظة على سلطة الأب على الزوجة وعلى الأولاد ، فخففت بشكل ملحوظ ، بل اتجهت بعض القوانين الوضعية في كثير من

[12] رواه البخاري (2/4350) ، ومسلم (4/467).

البلاد إلى الكلام عن " سلطة الوالدين " لا عن سلطة "الأب" فقط كما تعتبر الزوج " ممثلا " لسلطة الوالدين في التعامل مع المجتمع خارج الأسرة!!.

لذلك نجد أن الابناء في الأسرة المعاصرة لم يعد يخضعون لسلطة الأب أو سلطة الوالدين من خلال قوة العلاقات الأسرية ، وإنما هم يخضعون لتلك السلطة بسبب كونهم قصرا ، أي بسبب عجزهم المؤقت عن الاستقلال والاعتماد على أنفسهم ،وتحولت العلاقات من شكلها القانوني - الحقوقي – الى علاقات قائمة على الذاتية والشخصية ومدى قرب الفرد من الآخر ،بما تشكله هذه العلاقات الذاتية من نسبية وتغير بسبب قيمها على التقرير الذاتي والذوق والحكم الشخصي، مما يجعلها متنبذبة ، وضعيفة ، وجزئية (انظر الشكل:2).

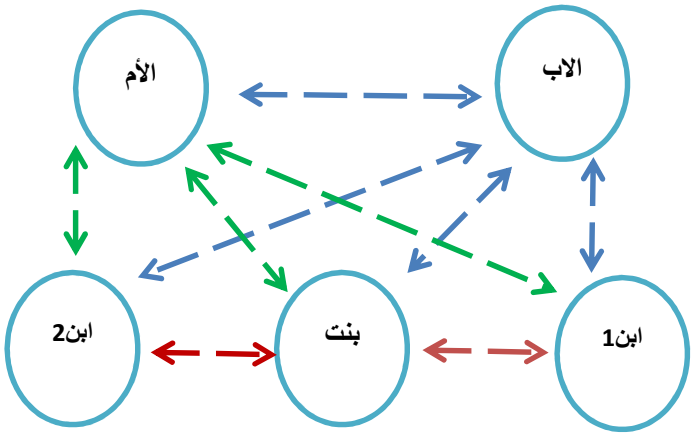

الشكل(2)

رسم توضيحي لشكل العلاقات المعاصرة داخل الأسرة

وأياً كانت الأسباب التي تقف وراء هذا التغير في شكل العلاقات وهل هي نتاج سيطرة الطابع الفردي على الحياة الاجتماعية ونمو الشخصية الفردية، أما كانت نتاج تغير القيم الحاكمة للأسرة في الحياة المعاصرة والتي تمددت فيها قيم الأنانية ، والقسوة ، واللامبالاة ،فإنه من المؤكد أن هذه العلاقات اصبحت مهددة داخل الأسرة بالتوتر ، والتأزم ، بل والانهيار في احيان كثيرة.[13]

لقد جاء عصر الانترنت ليكمل طريق التحديث للحياة المعاصرة وليشكل أكبر تحدي للأسرة في علاقاتها نتيجة تكريسه لروح الفردية داخل كيان الأسرة وليصبح لكل فرد من أفراد الأسرة عالمه الافتراضي الذي ليس له أي صلة بعالمه الواقعي الذي يعيشه فهو مع اسرته قالباً لكنه يسبح في فضاء الانترنت قلباً واحساساً وتفاعلاً، وهذا الأمر زاد تفشياً داخل الأسرة بعد ثورة أجهزة الهاتف النقال الذكية التي كورة العالم بين يدي الإنسان وجعلت من وصول الملايين من البشر للإنترنت امرأ اسهل من تنفس الهواء ، ومنها بدأت السيطرة الحقيقية على قلب الإنسان ، وحياته تبعاً لذلك.

لقد تجلت أهم مظاهر التحديات الاجتماعية الانترنت على مستوى العلاقات في مجموعة من المظاهر داخل الأسرة وهي:

([13]) ومؤشرات الطلاق والعقوق دليل واضح على ذلك.

1- ضعف التواصل داخل الأسرة على جميع المستويات بسبب التهام الانترنت لفائض الوقت الذي كان يشكل فضاء طبيعي للتواصل بين افراد الاسرة، وحتى مع احتفاظ بعض الاسر بفكرة التواجد الجماعي في مكان واحد – سواء للأكل او الأحاديث - الا ان الجميع يبحر في عالمه الخاص عبر مركبته الفضائية(الجهاز النقال)،وبالتالي تتقلص العلاقات نتيجة لذلك لتصبح علاقات مؤقته لضرورة وبحدها الأدنى.

2- أحدث الانترنت نوعاً من التباين بين الأجيال ؛ نتيجة لاختلاف الثقافة التي تكونت عند الاجيال الأصغر بسبب تعرضهم لهذا التنوع الكبير ، والمختلف عن انماط الثقافة السائدة ، وما نتج عنه من شخصيات مختلفة في الفكر ، والشعور بل وحتى المظهر – وهذا احد تجليات العولمة التي اسهمت تكنولوجيا المعلومات فيها – وهذا سبب فقد الاتصال داخل الاسرة لتأثيراته ، مما يجعل العلاقات بين الافراد – خصوصا الكبار والصغار – علاقات غير مثمرة أو غير مفيدة لأنها تفتقد للأرضية المشتركة التي تقف عليها.

3- فقد الصغار دخل الاسرة فرصة التواصل الدائم مع عالم الكبار بسبب انشغال الكبار بالإنترنت لساعات طويلة ، مما يضعف من حظوظهم في التعلم من خلال التواصل وتكوين العلاقات ، وهي البوابة التي يدخل من خلالها الصغار الى المجتمع والحياة ويتحولون من كائنات بيولوجية الى كائنات اجتماعية.

4- كثرة المشاكل داخل الاسرة بسبب تقلص وقت التواصل وضعف العلاقات بسبب قضاء ساعات طويلة على الانترنت ، وما ينتج عن هذا من تفكك العلاقات – خصوصاً بين الزوجين – بل وانهيارها احياناً[14].

5- تحول العلاقات داخل الاسرة الى علاقات سريعة وعابرة – وكأنها تشبه شكل العصر الذي نعيشه – وفقدت العمق والحميمية التي تشكل اهم معالم العلاقات الأسرية الطبيعية ، وذلك بسبب رغبة افراد الاسرة في انهاء ما هو ضروري والعودة سريعاً الى عالمهم الافتراضي الي يشعرون فيه بذواتهم.

لم تعُد الأسرة في عصر المعلومات و وسائل الاتصال المتعددة هي تلك الأسرة البسيطة التي يتجمع أفرادها حول مائدة الطعام، أو حول التلفزيون المحلي لمشاهدة برامجهم المفضلة. لقد تغيرت هذه الصورة إلى صورة مختلفة تماماً يحيطها العديد من الأجهزة من شاشات التلفزيون في كل ركن من أركان المنزل إلى أجهزة ذكية تملأ أرجاء الغرف وأكف الأبناء.

ورغم أن هذا العصر هو عصر هيمنة الصورة – منذ ظهور التلفزيون والسينما – إلا أن العقد الأول من القرن الجديد شهد نقلات نوعية في طبيعة الاتصالات والأجهزة والتقنية المستخدمة فيها، ولهذا سيطرت على عقول الشباب وقلوبهم، تقول أحدى الباحثات: إن الشباب يفضلون استعمال شاشة الانترنت؛ لأنها تحميهم من نظرة

(14) ارتفاع نسب الطلاق في المجتمعات العربية يقف شاهداً على أثر عصر الانترنت في تزايد هذه الظاهرة.

الآخر، وتحررهم من كل الموانع لاكتشاف العالم، وتصبح مؤتمنة على الأسرار، وهي أيضاً تمكنهم من تطوير العلاقات مع الآخرين دون التعرض للأخطار القريبة[15].

وتؤكد أن جيل الهاتف النقال 12-24 سنة يجد في هذا الجهاز وسيلة للتعبير عن حاجاتهم للصداقات والألفة والحرية والاستقلالية، فنجدهم حاضرين جسدياً في مكان ما ، ولكنهم وفي نفس الوقت يعيشون في فضاء يجهل الحدود والزمان. ويمكّن الإنترنت الشباب من بناء علاقات كثيرة تجهل الحدود انطلاقاً من البيت، ولكنها علاقات مع أشخاص خارج النطاق العائلي، وهذا السلوك يطور حالة من الانفصال السلسة وغير الواعية عن الأسرة[16].

وهذا الانفصال هو أخطر ما يواجه العلاقات داخل الأسرة، فقد أصبح مألوفاً داخل الأسرة مشاهدة الجميع يجلسون في مكان واحد لكن كل منهم – آباء وأبناء – مشغول في عالمه الخاص من خلال نافذته عليه ،ألا وهو جهاز الهاتف الذكي الذي يمسك به بين يديه، ويجعله منفصلاً تماما عن واقعه الحقيقي، وكأنه يسبح في واقع افتراضي أدخله إليه هذا الجهاز الصغير.

وإذا لم تتمكن الأسرة من خلال قيامها بدور جديد في زيادة التواصل، ومد الجسور مع الأبناء فإنها ستفقد أثرها إن لم تفقد مكانتها كبانٍ، ومنشئ للقيم، وحاضن تربوي هام وأساسي لبناء شخصية الطفل داخل المجتمع.

والاعتقاد بأن هذه الأجهزة هي للترفيه والترويح فقط هو اعتقاد خاطئ؛ لأنها في الحقيقة ليست كذلك – وإن كان هذا أحد أدوارها – لكنها ومع حجم مشاهدات عالية لها تصبح هي المتحكم الأساسي والجوهري في معظم المدخلات الثقافية والاجتماعية والعاطفية للأبناء، وبالتالي هي الباني الحقيقي لشخصياتهم، والمؤثر الرئيسي فيها.

إن الدور الجديد للأسرة – في ظل هذا المعطيات – هو بناء علاقات حيوية وجذابة داخل الأسرة بين الآباء والأمهات والأبناء تمكن من فتح الحوار، وتلمس الاحتياجات، وزيادة فترة الاتصال المباشر من خلال هذه العلاقات بينهم. مما يساعد في تقليص عدد ساعات اتصال الأبناء مع عالمهم الافتراضي، ودمجهم في العديد من الأنشط الجسدية للمساهمة في تقليص هذه الساعات.

- **التحديات الاجتماعية على مستوى الأدوار.**

تعتمد الأسرة للقيام بواجبها الاجتماعي – عملية التنشئة الاجتماعية – على معرفة كل فرد فيها لدوره المناط به داخل هذا الكيان ، وهذه الأدوار هي انعكاس لطبيعة تكوين الأسرة والمحيط الثقافي الذي نشأت فيه ، ولذلك قد تتغير الأدوار داخل الأسرة من مجتمع لآخر لكنها تتفق على وجوب قيام كل فرد بدوره والا اختلت التوازنات الطبيعية للأسرة وتحولت الى منطقة للصراعات والتحيزات بدلاً ن أن تكون مكاناً للطمأنينة والأمان.

([15]) مفيدة العباسي: *أثر التقنيات الحديثة على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة العربية*، مؤتمر الأسرة والإعلام العربي: الدوحة، 2-3 مايو 2010م، ص 16.

(1)المرجع السابق، ص16.

ويعرف الدور في الأسرة بأنه "الجانب الديناميكي لمركز الفرد أو وضعه أو مكانته في الأسرة " ،وبالتالي فهو وضيفة الفرد في الأسرة أو الدور الذي يلعبه الفرد[17]، ويشبْه بعض المتخصصين الدور بأدوار الممثلين التي تكون محددة ويجب أن لا يخرجوا عنها ، فهي تمثل التصرفات والسلوك المتوقع من العضو اخل الأسرة.[18] ولهذا ينظر للدور على أنه هو الصورة المتوقعة للسلوك المعياري المطلوب من الفرد داخل الأسرة وبذلك يصبح كل سلوك متوقع دوراً، ومنه ينشأ ما يسمى بأنواع الأدوار (أنظر الشكل : 3) .

شكل (3)

انواع الأدوار

والأسرة المسلمة نظمت فيها الأدوار المتوقعة من خلال التشريعات الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وما تضمنته من حقوق وواجبات حددت المسئوليات داخل الأسرة من نشأتها وهذا يجعل المجتمع المسلم – من المفترض- أكثر استقراراً من خلال استقرار اللبنة الأساسية فيه، ولذلك لن نجد شريعة من الشرائع حثت على الزواج – وهو قرار تأسيس الأسرة – كما حثت علية الشريعة الإسلامية يقول الإمام محمد ابو زهرة :" لم توجد شريعة حثت على الزواج كما حث الإسلام عليه ، ذلك لأن الزواج عماد الأسرة، والأسرة الثابتة القوية عماد المجتمع"[19] ، ثم لم تترك الأمر عند فكرة انشاء الأسرة بل نظمت كل التفاصيل داخل هذه المؤسسة الهامة من عملية اختيار الزوجة والخطبة والمهر الى احكام النفقة والحضانة والورث ، وحتى شؤون الطلاق – وهو قرار تفكيك هذه المؤسسة – تم تنظيمها بشكل تفصيلي.

دور الأب داخل الأسرة: يعد الأب (الزوج) هو قائد هذه المؤسسة تكليفاً وأمانةً ،قال تعالى :﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ ..﴾[20] ، قال ابن كثير: الرجل قيم

([17]) لوكيا الهاشمي ، جابر نصر الدين : *مفاهيم أساسية في علم النفس الإجتماعي* ، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية ، جامعة قسنطينة ،2003م، ص 265.

([18]) أحمد ماهر : *السلوك التنظيمي "مدخل بناء المهارات"* ، الدار الجامعية : الاسكندرية ، 2003م ،ص 134.

([19]) محمد ابو زهرة: مرجع سابق ، ص 64.

([20]) النساء:34

على المرأة ، أي هو رئيسها وكبيرها والحاكم عليها [21]، ولا يعنى هذا تسلط الرجل وبغيه على المرأة بحكم هذه القوامة ، بل ان آخر هذه الآية حذرت الرجل من ذلك في قوله تعالى: " فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا " وهي تهديد للرجال إذا بغوا على النساء من غير سبب ، فإن الله العلي الكبير وليهن وهو منتقم ممن ظلمهن وبغى عليهن.

ويتمثل دور الأب داخل الأسرة في رعاية شؤونها العامة والخاصة من نفقة ، وتوجيه ، ونصح ، وارشاد مصداقاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم : " كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤول عَنْ رَعِيَّتِهِ، ... وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ،.."[22]، ولهذا يصبح الدور المتوقع من الأب اخل الأسرة تحمل مسؤولية رعايتها وتدبير شؤونها ، وكم هي التبعة كبيرة على من يفرط في القيام بهذا الدور ، قال النبي صلى الله عليه وسلم: " كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَعُولُ "[23]، فالوالد جعل الله عليه حق النفقة لأولاده، وجعله قائماً على بيته، يأمرهم بما أمر الله وينهاهم عما نهى الله عنه، فمن حقوقهم المادية: أن ينفق عليهم بالمعروف، فإذا امتنع الوالد مع القدرة على الإنفاق فحينئذٍ ظلم وجار[24] .

إن الواقع المعاصر يظهر لنا حجم تفريط كثير من الآباء بهذا الدور لأسباب كثيرة لعل من اهمها طبيعة الحياة المعاصرة و اللهث وراء الدنيا ومكتسباتها، اضافة الى انشغال كثي من الآباء بعالمهم الافتراضي من وسائل التواصل الاجتماعي الالكترونية ، وانفصالهم عن واقع اسرهم وعائلاتهم ، وما نتج عنه من ضياع لأفراد الأسرة ، وتدني مستوى التربية داخلها نظراً لغياب روح الأب الموجه الناصح.

-دور الأم داخل الأسرة:

لقد جعل الله الحاضنة الطبيعية للطفل قبل ميلاده وبعد مولده، فهي اول من يتلقاه ويرعاه في اول سنين عمره وحباها سبحانه وتعالى من الخصائص النفسية والجسدية ما يجعلها خير من يقوم بهذا الدور ، يقول الإمام الماوردي رحمه الله واصفاً هذا الدور: "والأمهات أكثر إشفاقاً، وأوفر حبّاً، لما باشرن من الولادة، وعانين من التربية، فإنهنّ أرقّ قلوباً، وألين نفوساً"[25].

والأم هي الفرد الأكثر أهمية في الأسرة بالنسبة لتربية الطفل ،فهي المدرّسة والمربيّة التي تنشئ الأجيال الصاعدة، فإن صلحت الأمّ صلح المجتمع، كما قال حافظ ابراهيم[26] :

الأمُ مـدرسـةٌ إذا أعـدَدتـهـا أعـدَدت شعباً طيبَ الأعـــراقِ

([21]) ابن كثير: *تفسير القرآن العظيم* ،دار الفكر: بيروت ،1401هـ ، ص 284.

([22]) سبق تخريجه

([23]) رواه مسلم (4567/3)

([24]) محمد المختار الشنقيطي : *شرح زاد المستقنع* ، دروس صوتية مفرغة ، د.ت ، الدرس 416.

([25]) الماوردي: *أدب الدنيا والدين* ، دار مكتبة الحياة: بيروت ، 1986، ص187.

(26) من قصيدة طويلة له أ سماها (العلم والخلاق).

الأمُ روض إن تـعـهـدهُ الـحـيـا بـالـــري أورقَ أيـمـاً إيـــراقِ

الأمُ أسـتـاذُ الأسـاتـذةِ الألـى شـغـلت مـآثـرهمْ مـَدَى الآفـاقِ

وتأخذ الأم النصيب الأكبر في تربية الأولاد، وذلك بسبب أنّ الأب يغيب عن المنزل لساعات طويلة من النهار، فتكون هي الأكثر مقابلة للأطفال، ونلاحظ بأنّ ارتباط الأطفال بأمهم أكبر من ارتباطهم بأبيهم، وذلك لأنّ الأم هي مصدر الحنان، مما يظهر لنا خطورة دور الأم داخل الأسرة ، كبانية للجيل وغارسة للقيم في الناشئة الصغار ، وبها تحفظ الأخلاق وتصان العقول والأرواح ، ولذلك نوه العلماء الى اختيار الأم الصالحة والحاضنة الكريمة.

واذا تملنا واقع قيام الأم بدورها في السرة المسلمة المعاصرة نجد أن هذا الدور اكتنفه كثير من الخلل والتقصير بسبب ضعف اعداد امهات المستقبل وتفشي ظاهرة الخادمات الغير مسلمات ، التي اتكلت عليهن الأمهات في تربية الأطفال وما نتج عن ذلك من خلال كبير وواضح في التربية في المجتمع المسلم، وتأتي تأثيرات وسائل الاتصال الحديث – بما فيها الانترنت – لتزيد الطين بله ، وتجعل الامهات مشغولات عن القيام بدورهم داخل الأسرة ، من خلال انشغالهم بتواصلهم الاجتماعي الالكتروني ، ولساعات طويلة وترك الأطفال امام الأجهزة حتى لا يقطعوا عليها تواصلها مع عالمها الافتراضي !!.

-دور الأبناء داخل الأسرة:

الابناء نعمة يمن بها الله سبحانه وتعالى على الأسرة فتكمل بها فرحة ابائهم بهم ، وتتزين بها حياتهم ، قـــــــــال تعالى:﴿ ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا ٤٦ ﴾[27] ، ولا شك أن السرة المسلمة قائمة على الحقوق والواجبات المتبادلة ، ولذلك فإن الابناء داخل الأسرة كما أن لهم حقوق فعليهم واجبات يجب عليهم القيام بها تجاه ابائهم وامهاتهم، واتجاه كيان الأسرة ، وهذا الدور يتمثل في:

أ- دور نحو الآباء.

ب- دور نحو الإخوة والأخوات.

فأما دورهم نحو الآباء فيدور بين البر والطاعة؛ لأن ذلك ثمرةُ تقديرِ الجميل والجهد، والرعاية الطويلة التي حصل عليها الابن من أبويه، وخاصة أمه؛ حيث قال -تعالى-: ﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ١٤ ﴾[28] ، فلم يَقْرِن الله - سبحانه وتعالى - أحدًا بالشكر معه - وهو الخالق البارئ - غيرَ الأبوين؛ تقديرًا لجهدهما وجهادهما. أما دورهم نحو اخوتهم فيتمثل في

([27]) الكهف: 46

([28]) لقمان: 14

المحبة، والصداقة الأخوية - وهي الصداقة الطبيعية - وفي الوفاق، وتقدير كلّ أخ لباقي الإخوة، وفي التضامن الذي يقوم على محاربة الأنانية، وغرس حب الغير، والمشاركة الوجدانية بين عناصر الأسرة.

ولا شك أن هذا الدور داخل الأسرة المسلمة اليوم تأثر ايما تأثير نتيجة لثورة التكنولوجيا وما احدثته من تغيرات في بنية الأسرة وأدوار أفرادها، وفي مقدمتهم الجيل الجديد – الذي فتح عينيه على هذه التكنولوجيا – فأصبح مقصراً في القيام بدوره المناط به داخل الأسرة ، وكثرت الشكوى من تفريط الأبناء وتضييعهم لكثير من الواجبات التي يحتمها عليهم دورهم في الأسرة المسلمة ،،، حتى شاع عقوق الوالدين داخل المجتمع المسلم وهو قمة التفريط في أداء الواجب.

المبحث الثاني:

تصور مقترح لتخفيف الآثار الاجتماعية للإنترنت على الأسرة المسلمة

إن التأكيد على أن الأسرة المسلمة هي الحصن الحصين والدرع الحامي – بعد الله – للمجتمع المسلم اتجاه الغزو الثقافي الممتد والطاغي على جميع المستويات ،والذي تزايد تأثيره نتيجة تطور ادواته وعلى رأسها ، وسائل الاتصال الحديث بكل تجلياتها واشكالها – من انترنت وفضائيات وغيرها – لتجعل من التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة مواجه لا مفر منها تحتم على كل المعنيين بهذه المؤسسة من علماء ومفكرين ومربين أن يضعوا من التصورات والأساليب – مراعين تغيرات الحياة ومستجداتها – التي تكن الأسرة من القيام بأدوارها المناطة بها ككيان مسؤول داخل المجتمع ، وايضاً كأفراد مكونين لها الكيان.

ويأتي هذا التصور – وهو جهد المقل – ضمن هذه المحاولات التي تهدف لتخفيف الآثار الاجتماعية للإنترنت على الأسرة المسلمة ، ويتكون من معالجة هذه الاثار على مستويين كما يلي:

- المستوى الأول: العلاقات داخل الأسرة المسلمة
- المستوى الثاني: الأدوار داخل الأسرة المسلمة

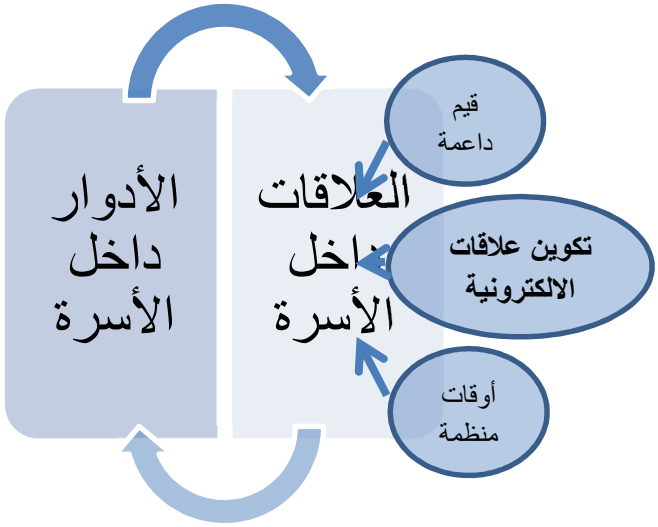

الشكل (4)

مكونات التصور المقترح لتخفيف الآثار الاجتماعية للإنترنت على الأسرة المسلمة

- **المستوى الأول: العلاقات داخل الأسرة المسلمة**

وهي تشكل أكبر واخطر آثار الانترنت الاجتماعية على الأسرة ؛ لأن الأسرة كمؤسسة وككيان فعال قائم على نجاح العلاقات داخله و وقوتها ، وعدم تعرضها للتشويش او الضعف فضلاً عن الانقطاع أو الانهيار ،إن الأسرة التي تتسم بعلاقات قوية وجية بين افرادها تظهر عليها مجموعة من السمات ،كالالتزام بين افرادها اتجاه بعضهم البعض ، وكذلك التقدير لأفرادها ،إضافة الى زيادة التواصل والحوار المتبادل فيما بينهم ،وحتى يمكننا الوصول الى الأسرة المتميزة بعلاقاتها القوية والناجحة، يتحتم علينا زيادة مساحة العلاقات داخل الأسرة المسلمة المعاصرة من خلال العديد من الاجراءات وأهمها:

1- تقوم فكرة العلاقات داخل الأسرة على بناء تحتي عميق ينتج عن مجموعة من القيم التي تثبت هذا البناء، وهي قيم الرحمة والمودة وما يصاحبها من تسامح وعفو وكظم للغيظ ،ولذلك نجد القرآن الكريم يشير الى أهمية وجود هاتين القيمتين داخل الأسرة، قال تعالى:﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾[29]، وهي التي تسمح بتكوين علاقات متينة داخل الأسرة ، وتجعلها أكثر ثباتاً وتأثيراً، وتتجلى هذه القيم في مجموعة من السلوكيات داخل الأسرة تجعل من أفرادها يشعرون بها في حياتهم من خلال ابتسامة لطيفة ، أو لمسة حانية ،وان اخطر ما يحدثه الانترنت هو تذويب هذه القيم وسط انشغال الأفراد داخل الأسرة عن بعضهم فلا يلمسون هذه القيم لندرة احتكاكهم ببعضهم البعض.

2- دمج العلاقات داخل الأسرة المسلمة في الفضاء الالكتروني ، من خلال مشاركة افراد الأسرة بعضهم البعض التطبيقات الاجتماعية المختلفة ،مع الحرص أن لا تكون بديلاً للعلاقات المباشرة ، وانما تكون رديف لها وداعم يستثمر لتحسين العلاقات الفعلية، وهذا لا يمكن أن يتأتى الا من خلال وعي افراد الأسرة- خصوصاً الوالدين – الى اهمية هه الوسائط الحديثة للتواصل الاجتماعي.

3- قيام الأسرة بتنظيم اوقاتها من خلال الأنشطة اليومية ،وجعل هذه الأنشطة – كوجبات الطعام و جلسات الشاي – عادة يومية لدى افراد الأسرة لا يمكن أن يتخلوا عنها بأي حال من الأحوال ، وهذه الأوقات تزيد من قوة العلاقات بين افراد الأسرة ، وتسهم في اعطائها مساحة اوسع للنمو والتشعب من خلال استعراض كل فرد لكثير من الاهتمامات والاحداث اليومية التي مر بها ، وهذا يجعل الأسرة على دراية بما يدور في المساحة الخاصة لكل فرد منها ، وفي حدود ما يسمح به الفرد نفسه مما يوثق العلاقات ويدعمها، ويجعل منها أكثر تأثيراً في حياة الفرد.

4- تبادل الأحاديث بين افراد الأسرة تحسن من مستوى العلاقات ؛ لأن الانسان كائن ناطق يتأثر بالكلام المتبادل ويميل الى الشخص الذي يبادله الحديث – وليس المواعظ – وهذا مع الأسف ما يجعل كثير من الابناء يميل

([29]) الروم: 21

الى تكوين العلاقات من خلال الانترنت ؛لأنهم يجدون فيها فضاء واسع من المحادثات وفي مجالات اوسع مما يجدونه متوفر داخل الأسرة ، والتي يغلب عليها الصمت أو النصائح والتوجيهات بلغة الأمر " افعل " و "لا تفعل" وكأن الفرد داخل الأسرة مجرد جندي في ثكنة عسكرية يتلاقى الأوامر وعليه التنفيذ دون أي مناقشات أو مداخلات.

5- زيادة الأنشطة الجانبية للأسرة من رحلات ،وزيارات ،وقراءة جماعية ،ورياضة ،وتسوق جماعي - وليس فردي – لما لهذه الأنشطة من أثر واضح على العلاقات داخل الأسرة ، فكم من رحلة قوة علاقة بين فردين من افراد الأسرة وجعلت الروابط بينهما اقوى من السابق وتأثرت حياتهما بهذا بشكل كبير، وهذا الأمر لا يتحقق مع اسرة تسيطر فيها مشاغل الحياة اليومية على الوالدين فينسون حقوق افراد اسرتهم عليهم.

6- الاهتمام بالمناسبات الخاصة لأفراد الأسرة من انجازات او ذكريات ،والاحتفال بها وتقديم الهدايا مما يزيد من قوة العلاقات داخل الأسرة ، وهذا انعكاس طبيعي لأن الانسان يقبل على من يعتم بشؤونه ويقدم له ما يسعده ، وقد الحح الرسول صلى الله عليه وسلم لهذا المعنى بقوله" تَهَادُوا تَحَابُّوا " [30]، وهو معنى جميل داخل الأسرة يجب أن يتم الاهتمام به.

7- التطوع لخدمة المجتمع فيمكن للأسرة تخصيص يوم واحد على الأقل من أيام الإجازة الأسبوعية شهريا لاصطحاب الأبناء لأحد دور الأيتام أو المسنين أو مستشفيات الفقراء لزيارة بعض هذه الحالات الإنسانية التي تحتاج للدعم وتقديم بعض الهدايا الرمزية لكل منهم والقيام بعمل تطوعي جميل يزيد من ترابط الأسرة فيما بينها، ويقوي العلاقات بين افرادها.

المستوى الثاني: الأدوار داخل الأسرة المسلمة

ان الدور الاجتماعي – بما فيها الأدوار داخل الأسرة – يعتمد بشكل اساسي على فكرة المسؤولية وما تستلزمه من شروط تجعلها ممكنة التحقق في الواقع كالحرية والنية والعلم بالواجب المناط بالفرد كذات مستقلة مسؤولة ، وكل هذا يجعل من قضية الدور داخل الأسرة قضية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالحس الأخلاقي المهيمن على الأسرة ومدى التزامها بالانصياع له في اداء الواجب المتحتم على كل فرد منها على حدة، وحتى تتمكن الأسرة من مساعدة افرادها للقيام بأدوارهم يجب عليها أن تتتبع مجموعة من الممارسات المتمثلة فما يلي:

1- بناء روح المسؤولية داخل كل فرد من افراد الأسرة من خلال اعطائه دور يطلع به منذ نعومة اظفاره، ومحاسبته على القيام بها الدور ، وتعزيز أدائه وتحفيزه باستمرار حتى يصل الفرد الى قمة الاحساس بالمسؤولية، وهذا الأمر يقع في المقام الأول على الأم حيث انها هي المسؤولة عن الناشئة بداية وخلال سنواتهم الأولى ، والتي بلا شك تتشكل نواة المسؤولية فيها.

2- منح الأفراد هامش من الحرية ، بحيث لا يفرض عليهم القيام بالأدوار المطلوبة منهم رغماً عنهم لأن شرط تحمل المسؤولية الاساسي هو قناعة الفرد بهذه المسؤولية ، وهه القناعة هي انعكاس لحريته في الاختيار بين القيام بالدور أو رفضه ، ولا يعني هذا أن يترك الحبل على الغارب ، بل يتحتم على الأسرة أن

[30] رواه البخاري: الادب المفرد (342/1) ، والامام مالك في الموطأ (56/2) ، وصححه الألباني.

تبين لأفرادها حكم هذه المسؤوليات وثمارها على الفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة، وبذلك تتشكل لدى الإنسان قناعات تجعله يشعر بالمسؤولية الملقاة على عاتقه ، ومن ثم يبادر للقيام بالدور المناط به وبرقابة ذاتية تجعله يصل الى قمة الأداء المتوقع منه.

3- الاستفادة من اوقات التجمع الأسري لتوضيح دور كل فرد ، ومناقشة كل هذا – خصوصاً مع الابناء – وتمكينهم من طرح ما لديهم من تساؤلات ، وكل هذا يجعل الدور المتوقع واضحاً ومدركاً بشكل جيد مما يمكن كل فرد من أداء دوره على اكمل وجه، وهذا ما قلصه عصر الانترنت ،وجعل من هذه الأوقات مجرد لقاءات عابرة لا يمكن أن تدور فيها مثل هذه المناقشات العميقة والهامة ، وبالتالي اسهم في زيادة جهل الأفراد بأدوارهم ، مما يسقط حتى مسئوليتهم القانونية عند الإخلال بهه الأدوار ،فكم من زوجة لا تعرف دورها وكم من زوج يجهل واجباته فضلاً عن الأبناء.

4- تلافي القصور الذي ينتاب الأفراد داخل الأسرة مبكراً ، وتنبيه الفرد الى أهمية قيامه بدوره ،وكل هذا يجب أن يتم بالحكمة ،والتسامح ،وكثير من المحبة التي تجعل القلوب تميل الى تنفي المطلوب دون نفور أو تأفف ، قال تعالى:﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ .. ﴾[31] ،ولا يمكن أن يتم هذا الأمر الا من خلال اسرة متفحصة لسلوك افرادها ،متتابعة لأدائهم ،وقيامهم بواجباتهم تجاه الخاق والمخلوق.

5- تبال بعض الأدوار داخل الأسرة بحيث يتاح للأبناء القيام بأدوار الأبوين ولفترة وجيزة تظهر لهم أهمية الدور ،وصعوبة المهام التي يطلع بها الفرد الآخر داخل الأسرة مما يبعث على مزيد من التقدير بين أفراد الأسرة ،وما يحدثه ذلك من أثر ايجابي على مستوى الأداء، ويمكن أن يتم ذلك بأن يكلف أحد الأبناء بالدور الاقتصادي للأب وما يتطلبه من تصريف ميزانية الأسرة لفترة زمنية محددة، أو تكليف أحد البنات بدور الأم التربوي كرعاية الأطفال الصغار ،وهذا الأمر سوف يحقق تغييراً على عدة أصعدة كالصعيد النفسي للفرد الذي جرب القيام بها الدور ، والصعيد الاجتماعي حيث يظهر مزيداً من الإحساس بالمسؤولية ، وكذلك على الصعيد الشخصي حيث تنضج شخصيته مبكراً نتيجة لذلك.

6- وضع قوانين واضحة داخل الأسرة المسلمة تنظم فترات استخدام الأجهزة الالكترونية وبما لا تعارض مع قام كل فرد بمسؤوليته الأسرية ، وعدم استخدام الأجهزة اثناء التواصل الأسري – كفترات الطعام والجلسات الأسرية- وعدم التهاون في هذا الأمر وتربية الأبناء منذ سنواتهم الأولى على هذا الأمر بحيث يصبح أمراً معتاداً ،وأن يكون الوالدين قدوة في ذلك بحيث أنهما اول من يتخلى عن اجهزتهم أثناء التواصل الأسري ، وهذا بالتأكيد سوف حقق العديد من الثمرات والفوائد ومن اهمها تفرغ الأفراد داخل الأسرة لأدوارهم المناطة بهم إضافة الى تقوية التواصل الإجتماعي وما ينتج عنه من تحسين العلاقات الأسرية ، وزيادة التقارب بين الأفراد.

([31]) آل عمران:159.

الخاتمة:

لا زالت التحديات التي تفرضها الانترنت وما صاحبها من تطبيقات متنوعة تفرض نفسها على فضاء الأسرة وتقتحم خصوصيتها ، واذا لم تواجه هذه التحديات بعقول واعية ومنفتحة لآثارها سلبية وايجابية فإن الأسرة عموماً والأسرة المسلمة خصوصاً ستعاني من تبعات ما تحدثه هذه التحديات من تغيرات على جميع المستوى سواءً في جانب العلاقات داخل الأسرة أو في جانب الأدوار والمسؤوليات ، وهذا يحتم وضع مجموعة من الاستراتيجيات والأساليب الأسرية لإعادة صياغة الأنشطة والتفاعلات داخل الأسرة المسلمة وبما يخفف من الآثار الاجتماعية للإنترنت ويحد من مخاطرها على كان الأسرة ، وهو ما حاول الباحث خلال الصفحات السابقة القيام به عبر توضيح طبيعة هذه التحديات وآثارها على الأسرة المسلمة ،وطرق مواجهاتها اجتماعياً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع:

1. **القرآن الكريم.**
2. ابراهيم بختي: ***دور الانترنت وتطبيقاتها في مجال التسويق في الجزائر***، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة ورقلة ، الجزائر ، كتاب الكتروني ، 2007م .
3. ابن كثير: ***تفسير القرآن العظيم***، دار الفكر : بيروت،1401م.
4. ابن منظور : ***لسان العرب*** ، دار صادر: بيروت، 2003م.
5. أحمد ماهر : ***السلوك التنظيمي "مدخل بناء المهارات"*** ، الدار الجامعية : الاسكندرية ، 2003م.
6. الألباني ، محمد ناصر الدين : ***صحيح الأدب المفرد*** ، مكتبة دليل ، 1994م.
7. أمينة السيد وهبة عبد العال: ***الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الاخصائي والمكتبة***، المؤتمر الثالث عشر لأخصائي المكتبات والمعلومات ، جامعة حلوان: مصر ،2010م.
8. باقر شريف القرشي: ***نظام الأسرة في الإسلام "دراسة مقارنة"*** ، دار الأضواء: بيروت، 1998م.
9. البخاري، الإمام محمد بن إسماعيل: ***الجامع الصحيح*** ، تحقيق:مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير:بيروت،1987م.
10. الجوهري : ***الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*** ، تحقيق :أحمد عبدالغفور عطار ،دار العلم للملايين: بيروت ، ط 4 ، 1987م.
11. سناء الخولي : ***الأسرة والحياة العائلية*** ، د.ن ، ١٩٨٦م.
12. سيد قطب: ***في ظلال القرآن*** ، دار الرسالة: بيروت، ط 6، 1986م .
13. سيف الإسلام علي مطر : ***التغير الاجتماعي***، دار الوفاء : المنصورة، ط2، 1988م.
14. شيرين ابو عبدو: ***معالم الأسرة المسلمة في القرآن الكريم*** ، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة ، كلية الشريعة ، 2010م.
15. عبدالله الرشدان : ***علم اجتماع التربية*** ، ابن رشد للنشر والتوزيع : عمان ، 2005م.
16. عبدالله بدران: ***الإعلام والعولمة-التحديات والإشكاليات***، مجلة الكويت،2010م، العدد ٣٤١
17. لوكيا الهاشمي ، جابر نصر الدين : ***مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي*** ، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية ، جامعة قسنطينة ،2003م.
18. مالك بن أنس ، ***الموطأ*** ، دار احياء العلوم العربية : بيروت ، 1994م.
19. الماوردي: ***أدب الدنيا والدين*** ، دار مكتبة الحياة: بيروت ، 1986.
20. محمد أبو زهرة: ***تنظيم الإسلام للمجتمع***، دار الفكر العربي: القاهرة، 1965م.
21. محمد المختار الشنقيطي : ***شرح زاد المستقنع*** ، دروس صوتية مفرغة ، د.ت ، الدرس 416.
22. محمد المنصور: ***تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية***، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة ،الدنمارك، 2012م.
23. محمد خليل الرفاعي: ***دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية***، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد1، 2011م.

24. مسلم ، الإمام ابن الحجاج النيسابوري : ***صحيح مسلم*** ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع:القاهرة،1991م.

25. مفيدة العباسي: ***أثر التقنيات الحديثة على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة العربية***، مؤتمر الأسرة والإعلام العربي: الدوحة، 2-3 مايو 2010م.